قرى الضيف

اللهجة قد أنافت سنوه على الثمانين وخنقت التسعني فقال قصيدة أولها .

(ما أنصف الدار واقف فيها ... يثني على غيرها ويطريها) .

(فقف بها ناشرا محاسنا ... وانح به ما حوت نواحيها) .

(ووفها النعت غير مختصر ... فليس نزر الثناء يكفيها) .

(يكاد يجري السفين سافلها ... يكاد يعلو النجوم عاليها) .

(لم يبق في الناس من إذا ذكرت ... بوحدة الكون لم يقل إيها) .

(فعج بها الصحب واقض واجبها ... وقف بها وقفة المهنيها) .

(إن أغد ذا نعمة فواهبها ... أنت فذاك الورى ومنشيها) .

(وما تراه علي من حلل ... فأنت كاس بها ومعطيها) .

(وكل ما ضم منزلي ويدي ... من نعمة لي فأنت موليها) .

(لا نسي ا حسن فعلك بل ... أسأله في الحياة ينسيها) - المنسرح - .

قال مؤلف الكتاب وأنشدني أبو بكر الخوارزمي لنفسه قصيدة في دار الصاحب عرض بها قصيدة الرستمي في الوزن والقافية إذ هي أجود القصائد فمنها .

(أكل بناء أنت بانيه معجز ... بنيت المعالي أم بنيت المنازلا) .

(فلا الإنس تبني مثلهن معالما ... ولا الجن تبني مثلهن معاقلا) .

(كنائس أضحت للغمام عمائما ... علوا وأمست في الظلام قنادلا) .

(رحاب كأن قد شاكلت صدر ربها ... وبيض كأن قد نازعته الشمائلا) .

(وبهو تباهي الأرض منه سماءها ... بأوسع منها آخرا وأوائلا) .

(وصحن يسير الطرف فيه ولم يكن ... ليقطعه بالسير إلا مراحلا) .

(تلوح نقوش الجص في جدرانه ... كما زين الوشم الدقيق الأناملا) .

(وماء إذا أبصرت منه صفاءه ... حسبت نجوم الليل ذابت سوائلا)